لان تربية الاشياء لا تحصل الا بالحفظ عن الزوال والاختلال وتدبير امرها
حتى ينتهي الى كمالها المقدر لها حسب ما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية
والحفظ عن الزوال والاختلال هو الابقاء قوله كرره للتعليل اشارة
الى جواب ما قاله بعض الحنفية من ان التسمية لو كانت جزءا من الفاتحة
يلزم التكرار في وصفه بالرحمن الرحيم من غير فائدة وحاصله منع عدم الفائدة
لانه لتعليل استحقاق الحمد كما سيجي في قوله واجراء هذه الصفات الخ
قوله ويعضده الخ وذلك لان نفي مالكية نفس لنفس شيئا من الاشياء يناسب
اثبات مالكية جميع الامور لله تعالى فيكون الامر واحد الامور لا واحد الاوامر
حتى يفيد اثبات الملكية له تعالى وان كان لفظه حقيقة في الثاني مجازا في الاول
قوله لانه قراءة اهل الحرمين وهم اولى الناس بان يقرأوا القرآن غضا
طريا كما انزل ابتداء وقراءة وهم الاعلون رواية وفصاحة قوله ولقوله
لمن الملك اليوم نبه باعادة اللام على انه دليل مستقل في كونه مرجحا وذلك
لانه صريح في اثبات الملكية له تعالى فلا يعارضه قوله لا يملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله لان الاستدلال مبني على جعل الامر واحد الامور بقرينة
لا يملك مع انه حقيقة في واحد الاوامر قوله ولما فيه من التعظيم لان ما تحت حياطة
الملك من حيث انه ملك اكثر مما تحت حياطة المالك من حيث هو مالك
او الوصف بالمالكية بالنظر الى اقل قليل بخلاف الملكية وايضا الملك اقدر
على ما يريد في منصرفاته واكثر تصرفا فيها وسياسة واقوى استيلاء عليها
من المالك في مملوكاته ولا يقدح في الاول انه يقال مالك الدواب ولا يقال
ملكها اذ ليس ذلك من حيث قصور الحياطة بل من حيث ان الملك لا يضاف
عرفا الا الى ما ينفذ فيه التصرف بالامر والنهي ولا في الثاني ان المالك له التصرف
في مملوكه بالبيع وامثاله وليس ذلك للملك في رعاياه لان الكلام في الوضع اللغوي
دون العرفي الفقهي فللملك ان يتصرف فيهم ما شاء واما كون التصرف
حقا او باطلا فمما لا يعتبر في الملك ولا في المالك لغة بل شرعا قوله من الملك
اي ماخوذ من الملك بكسر الميم وفتحها حذرا او تمشدن قوله في المامورين

اي الذين

اي الذين تعلق بهم الامر في الجملة فيتناول المنهيين فلا حاجة الى التغليب
او تاويل المامورين بالمنقادين والمراد من صيغة الجمع الاستغراق العرفي
كما في جمع الامير الصاغة فلا يرد ان كل انسان يملك في نفسه وما يختص به والا لكان التصرف فيه
ملكا قال الراغب هذا بالنظر العامي واما بالنظر الخاصي فهو في الحقيقة اسم لمن ملك
السياسة من نفسه او منها ومن غيرها وكل مالك ملك من نفسه اجل ملكا واكثر سلطانا
ولذلك قيل الحكيم هو الملك الاعظم فقال ان يغلب الانسان شهواته بل لهذا قال
عليه السلام لمن سأله اي الاعمال اشد قال جهادك هواك واليه يشير قوله عليه السلام
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قوله من الملك بالضم پادشاه وشان
قوله بالتخفيف اي بتسكين اللام اما مخفف ملك او مصدر مالك قوله ملك
بلفظ الفعل ونصب اليوم وهي قراءة حسنة تحتمل معنى المالك والملك والجملة
حالية بتقدير قد وقال الزجاج لا محل لها من الاعراب قوله او الحال على انه مؤكد
جاءت بعد الاسمية لتقرير مضمون الجملة وتاكيده وليست منتقلة حتى يتقيد بها
عاملها قوله وملك مضافا بتقدير اللام عند المحققين وبتقدير في عند البعض
وعلى التقديرين فالاضافة معنوية لان الصفة المشبهة لا تعمل النصب اذ لا يجيء
الا من اللازم فيصح صفة للمعرفة قوله بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف قوله
كما في رب العالمين منه
وبالنصب على المدح دون الحالية لانه معرفة قوله ويوم الدين يوم الجزاء اي
الدين بمعنى الجزاء وفي اختيار يوم الدين على يوم القيمة وسائر الاسامي
رعاية للفاصلة وافادة للعموم لان الجزاء يتناول جميع احوال القيمة الى السرمد
قوله كما تدين تدان مثل مشهور وحديث مرفوع اخرجه البيهقي في الاسماء
والصفات بسند ضعيف وله شاهد مرسل ومعناه كما تفعل تجازى عن عين الفعل
بالجزاء اللايق بكله قوله وبيت الحماسة الحماسة لغة الشدة والشجاعة وهو اسم كتاب
اسم فيه
جمع ابو تمام فيه اشعارا منتقاة من كلام العرب قوله ولم يبق سوى العدوان فلما صرح
الشر فامسى وهو عريان صرح الشيء انكشف وصرحه كشف عنه واظهره وقوله
دناهم جواب لما وامسى بمعنى صار والجملة الحالية وقعت موقع الخبر والمعنى
لما ظهر الشر كل الظهور ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على الظلم الصريح

Copyright © King Saud University